خاتمة الفتاوي فافهم كلامه في قوله ولكن لكن يجب ذلك في
نحوها ككون العبد لا يخلق افعال نفسه خيرها وشرها الى اخره
تعلم سيدنا الحمد ادله الاجر والثواب علي قوله في رانبه الخير والشر
بمشية الله وسئل ابن حجر ايضا هل القايل بكون العبد خالقا
لافعال نفسه مشرك ام لا فاجاب بان القايل بالخلق الحقيقي
لغير الله في شيء من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقايل
بخلق العبد لافعاله بالمعنى الذي يقوله المعتزله مبتدع ضال
فاسق واما اسلامه ففيه خلاف والاصح انه مسلم انتهى من خاتمة
الفتاوي الفايدة التاسعة جليلة في فضل الدعا قال ابن حجر
رضي الله عنه في موضع اخر من خاتمة الفتاوي فايدة اي فايدة
علي ان الداعي لا يخيب ابدا لانه ان علق علي الدعاء فواضح وجود
الفايدة فيه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء
الا الدعا وان كان لم يعلق علي ذلك ففايدته الثواب لان الدعاء
من العبادة بل من انها كما قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
وايضا فيبدل الله الداعي بدل ما دعا به بما لم يقدر له مما
هو مثل ذلك او افضل منه كما يليق بجوده وكرمه وسعة
فضله وحلمه ومن ثم اطلق تبارك وتعالى الاستجابة للدعاء
ولم يقيدها بشي فقال عز من قايل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والفعل وان كان

في

في حيز الاثبات لا عموم له لكنه في مقام الامتنان للعموم كما
قالوا به في النكرة في سياق الامتنان او الفعل والنكرة المثبتة
من واد واحد عموما وعدمه فتامل ذلك كله فانه ظهر لي
ولا مزيد علي حسنه وتحقيقه ثم رايت بعضهم اشار لبعض
ذلك فقال لا ينكر الدعا الا كافر مكذب بالقران لان الله تعالى
تعبد عباده به في غير ما اية ووعدهم بالاستجابة او ادخار او
يكفر عنه وقال اخر منكر ذلك اما جاهل فينهى عنه اشد
النهي وانما تمادى بعد العلم فقد كذب القران فهو مرتد
وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضا الا الدعا فقد يكون في
علم القضا يخلق بذلك القضا ولا يكون الا هو كقوله صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث انتهى كلامه وقد قدمنا
اركان الدعاء وغير ذلك فيما سبق فانظره اول الكتاب الفايدة
العاشرة وهي عظيمة نذرا بها وبما بعدها في نحو من ينكر علي رواتب
السلف الصالح فنقول اما الاجتماع علي اوراد الصوفية والذكر الذي
لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي ورد ففضل الجمع عظيم
في مسجد او غيره وسنورد الاحاديث فمن خاتمة الفتاوي لابن
حجر قال نفع الله به واوراد الصوفية التي يقرؤنها بعد الصلاة
علي حسب عاداتهم وسلوكهم لها اصل اصيل فقد روى البيهقي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اذكر الله تعالى مع قوم من

Copyright © King Saud University